موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤١)

د. جمانة محمد راشد

ملخص البحث

كانت الولايات المتحدة الأمريكية طوال فترة الثلاثينيات من القرن العشرين تعاني من اثار ازمة اقتصادية كبيرة عصفت بالبلاد منذ عام ١٩٢٩ لذا كان الاهتمام الأمريكي منصباً على معالجة المشاكل الداخلية والابتعاد عن الشؤون الخارجية ؛ فأتبعت الحكومة الأمريكية سياسة الانعزال والحياد في المواقف الدولية اعتقاداً منها بأن ذلك سيعزلها عن الحروب كما واصدر الكونغرس تعزيزاً لهذه السياسة عدة قوانين تعمل على تكريس التزام الحكومة بالحياد والابتعاد عن المشاكل الدولية، هذه المشاكل التي تمثلت بظهور دكتاتوريات في المانيا وايطاليا وظهور اليابان كقوة استعمارية، وقد عملت هذه الدول على التوسع وعقد الاتفاقيات في ما بينها لتقسيم أوربا واسيا الامر الذي جر العالم إلى حرب عالمية ثانية.

لقد كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الحرب لايخرج عن سياستها الانعزالية والمحايدة الا انها بازاء تطورات الحرب وبسقوط فرنسا وبقاء بريطانيا تواجه وحدها دول المحور شعرت الولايات المتحدة ان الخطر اصبح يهددها لذلك عملت على تقديم المساعدة لبريطانيا بتعديل قوانين الحياد بما يسمح بامداد بريطانيا والحلفاء بالمواد الغذائية والأسلحة والمعدات الحربية وكلها امل بأن ذلك سيجنبها الدخول مباشرة إلى الحرب.

وبهذا فأن الولايات المتحدة كانت تحتفظ رسمياً بحيادها بينما كانت تقدم مساعدات اقتصادية وحربية مهمة للحلفاء. إلا أن السبب المباشر الذي دفعها لخوض غمار الحرب هو العلاقات المتوترة بينها وبين اليابان التي كانت تطمح في تكوين إمبراطورية شاسعة في الشرق الأقصى على حساب الصين التي ساعدتها الولايات المتحدة في صمودها ضد اليابان مما دفع التوتر إلى التصاعد وانتهى بقيام اليابان

بمهاجمة الأسطول الأمريكي في المحيط الهادئ الراسي بالقاعدة الأمريكية البحرية الكبيرة في بيرل هاربر بالقنابل واغرقته فما كان من الولايات المتحدة الا اعلان الحرب على اليابان ومن ثم اعلان المانيا وايطاليا الحرب ضد الولايات المتحدة تضامناً مع حليفتهما اليابان وهكذا دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية.

التطورات الدولية التي قادت إلى قيام الحرب العالمية الثانية

دخلت أوربا منذ عام ١٩٣٣ مرحلة جديدة . فبعد ان تولى النازيون السلطة في المانيا اندفعوا لتنفيذ برنامجهم الذي سبق وان اعلنه زعيمهم ادولف هتلر (Adolf Hitler) [١] في حملته الانتخابية [٢] والذي يتضمن:

١- ازالة شروط معاهدة فرساي [٣] المجحفة بحق ألمانيا وفي طليعة هذه الشروط منع ألمانيا من انشاء جيش وطني والزامها بعدم صنع الأسلحة الحربية الثقيلة فضلاً عن تجريد بعض مناطقها من السلاح.

٢- جمع الأقليات الألمانية المنتشرة في النمسا وتشيكوسلوفاكيا والسار وبولندا إلى الدولة الام ألمانيا.

٣- جعل أوربا الشرقية بشكل عام والسوفيتية بشكل خاص مجالاً حيوياً للشعب الألماني. وبذلك تتمكن ألمانيا من ان تلعب دوراً رياديا لا في أوربا وحسب وانما في العالم ايضاً [٤].

وسعى هتلر لتدعيم مركز المانيا من خلال ايجاد حليف قوي لها وقد وجده في ايطاليا وزعيمها بينيتو موسوليني (Benito Mussolini) [٥] ، إذ خطت الدولتان خطوة مهمة على طريق توثيق العلاقات وذلك حينما اعترف هتلر بالاحتلال الايطالي للحبشة [٦] مقابل عدم معارضة ايطاليا للاتفاقية الألمانية – النمساوية [٧] الموقعة في تموز ١٩٣٦ [٨]، واعقبها توقيع اتفاقية بين الجانبين للتعاون في كل ما يتعلق بمصالحهما المشتركة وفي الدفاع عن أوربا ضد الشيوعية والتعاون الاقتصادي في منطقة نهر الدانوب والمحافظة والدفاع عن سيادة اسبانيا الإقليمية ومستعمراتها فضلاً عن منح ايطاليا لالمانيا امتيازات اقتصادية في مستعمراتها الافريقية في ليبيا

والصومال الايطالي [٩] والحبشة؛ وتحدث موسوليني في أول تشرين الثاني عام ١٩٣٦ في مدينة ميلان عن هذه الاتفاقية واستخدم لاول مرة مصطلح (المحور) الذي كتب له ان يصبح اسماً دالاً على ألمانيا النازية وحلفائها [١٠].

كما نجحت ألمانيا في التقرب من اليابان ومن ثم اقامة حلف بينهما على أساس مناهضة الشيوعية العالمية ثم التوقيع عليه في ٢٥/تشرين الثاني/ ١٩٣٦ وتضمن الحلف الألماني – الياباني الذي عرف بحلف الانتي كومنترن (Anti-Comintern) تعهد الدولتين بمقاومة الشيوعية العالمية بقوة السلاح وانه في حال هجوم الاتحاد السوفيتي وفي حال تهديده بالهجوم على احدى الدولتين تأخذ الثانية موقف المحايد اليقظ كما تعمد إلى اجراء التشاور مع الدولة الأخرى من اجل اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية مصالحهما المشتركة، وتضمنت الاتفاقية ايضاً تعهد الدولتين بعدم توقيع اية اتفاقية سياسية مع الاتحاد السوفيتي ما لم يؤخذ رأي الدولة الثانية، ومن مميزات هذا الحلف انه لم يقتصر على ألمانيا واليابان وانما عدَّ حلفاً مفتوحاً امام جميع الدول الراغبة في محاربة الشيوعية العالمية ونتيجة لذلك دخلته ايطاليا في ٦/تشرين الثاني/ ١٩٣٧ كما دخلته بعض الدول الأخرى واهمها اسبانيا في نيسان ١٩٣٩ ثم رومانيا وتشيكوسلوفاكيا [١١].

وقد شجع ذلك هتلر على التمادي في تنفيذ خططه الإستراتيجية فعقد في ٥/تشرين الثاني/ ١٩٣٧ مؤتمراً دعا فيه اعوانه الاساسيين من مدنيين وعسكريين وعرض عليهم منهاج عمله، وفيه صرح (يجب على ألمانيا ان تحل قضية المجال الحيوي) وقال ايضاً (ان القضية هي معرفة اين يمكن ان تجري الفتوحات الكبرى بارخص ثمن) وختم حديثه بقوله (ان هدف هذه السياسة الألمانية المباشرة يجب ان يكون في تسوية قضية المانيي النمسا وقضية المانيي تشيكوسلوفاكيا) [١٢].

وعلى هذا الأساس سارت ألمانيا على مرحلتين حسب المشروع الذي وضعه هتلر وكانت الأولى ضم النمسا في اذار ١٩٣٨ والثانية ضم الأراضي التي يقطنها الألمان في تشيكوسلوفاكيا في تشرين الأول ١٩٣٨ [١٣].

واقتفى الزعيم الايطالي موسوليني خطة زميله الالماني فانفذ قوة حربية إلى البانيا في ٧/نيسان/١٩٣٩ فلاذ ملكها بالفرار إلى اليونان وفي ١٢ نيسان عقد جمعية تأسيسية البانية قررت عرض التاج الالباني على الملك فكتور عمانويل الثالث (Vittorio Emanuele III) [١٤] الذي غدا وقتئذ يلقب رسمياً (بملك ايطاليا والبانيا وامبراطور الحبشة) [١٥].

وحول الزعيم الالماني وجهة حملاته العنيفة إلى بولندا، فسلط هتلر على البولنديين حرب اعصاب مخيفة منذراً اياهم بالويل والثبور اذا هم لم يرضخوا لمطالبه وتقدم في الوقت عينه لبريطانيا يعدها بأن يضمن سلامة الإمبراطورية البريطانية مقابل اطلاق يده في بولندا فكان الرد البريطاني الذي تلقاه حازماً فقد جاء فيه (حكومة جلالة الملك مرتبطة بالتزامات نحو بولندا وانها تنوي الوفاء بتعهداتها) [١٦].

كان موقف الاتحاد السوفيتي بازاء هذه الاحداث الخطيرة لغزاً غامضاً فقد جرت مفاوضات بينه وبين فرنسا وبريطانيا منذ اذار / ١٩٣٩ بقصد الوصول إلى اتفاق بين هذه الدول للعمل يداً واحدة على مقاومة أي اعتداء يأتي من جانب ألمانيا وارسلت فرنسا وبريطانيا بعثتين حربيتين قامتا بمحادثات طويلة مع هيئة اركان الحرب السوفيتية إلا أن المفاوضات سارت متعثرة يسودها الارتياب والتخوف فقد اشترط الاتحاد السوفيتي للحصول على موافقته على عقد معاهدة تحالف بين الدول الثلاث يتضمن ان تقبل الدولتان الديمقراطيتان وضع دويلات البلطيق لاتفيا ولتوانيا واستونيا تحت وصايته غير ان هذه الدويلات لم تكن تقبل الاندماج مع جارتها القوية [١٧].

وفوجئ العالم بتحول خطير في الموقف الدولي حينما اعلن عن توقيع ألمانيا والاتحاد السوفيتي في موسكو في ٢٣/آب/١٩٣٩ معاهدة عدم اعتداء بينهما وحوت

هذه المعاهدة ملحقاً سرياً حدد فيه نفوذ كل منهما في دويلات البلطيق وبولندا وبسارابيا [١٨]؛ وكانت ألمانيا قد وقعت في برلين معاهدة تحالف مع ايطاليا في ٢٢/ أيار تعهدت فيه الدولتان بأن تقدم كل منهما للاخرى كل تأييد سياسي ودبلوماسي اذا ما هددت مصالح احداهما وان تمنحها كل تأييد عسكري اذا ما نشبت حرب بين احداهما ودولة اخرى [١٩].

لقد كان اخفاق الحلفاء في الوصول إلى عقد معاهدة مع الاتحاد السوفيتي عاملاً فاصلاً في استفحال الموقف الدولي سواءً ذلك ان عقد المعاهدة السوفيتية-الالمانية شجع تشجيعاً قوياً الزعيم الالماني على تشديد الخناق على الحكومة البولندية [٢٠] وبذلت محاولات اخيرة فاشلة لصون السلم فارسل رئيس وزراء بريطانيا نيفيل تشمبرلن (Neville Chamberlain) [٢١] خطاباً شخصياً إلى هتلر في ٢٢/ اب / ١٩٣٩ يطلب منه العمل على تجنيب أوربا حرباً مخربة دموية [٢٢]؛ كما ووجه الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) [٢٣] في ٢٣/آب نداء إلى ملك ايطاليا يهيب به التوسط في النزاع المتفاقم كما أرسل في ٢٤/اب نداء إلى هتلر ورئيس جمهورية بولندا يناشدهما تسوية خلافاتهما بالطرق السلمية [٢٤].

وقدمت بريطانيا مبادرة اخيرة في محاولة منها لمنع نشوب الحرب إذ ان تشمبرلن وبالاتفاق مع الحكومة البولندية عرض على هتلر ضم دانزيغ والممر البولندي إلى الرايخ الألماني شرط اعتراف ألمانيا بالسيادة البولندية على ما تبقى لها من اراضٍ، فأجاب هتلر على هذا الاقتراح في ٢٩/اب/ ١٩٣٩ واشترط بأن يأتي إلى برلين مفوض بولندي مطلق الصلاحية للتوقيع على اتفاقية بين الطرفين وذلك من دون ان يوضح مضمون هذه الاتفاقية فكان جواب الحكومة البولندية على الرد الالماني بأنه ليس من المعقول الموافقة على اتفاقية لاتعرف مضمونها ومع ذلك فقد ارسلت في ٣٠/ اب مندوباً عنها إلى برلين لايتمتع بمطلق الصلاحية وفي الوقت

نفسه اعلنت التعبئة العامة تحسباً لكل طارئ فكان جواب هتلر على هذا التصرف من قبل الحكومة البولندية بأن رفض استقبال مندوبها وفي اليوم التالي كانت جيوشه تجتاح الأراضي البولندية [٢٥].

ومع دخول الجيوش الألمانية إلى بولندا طلبت حكومة هذه الأخيرة النجدة من حليفتيها (فرنسا وبريطانيا) ؛ فاعلنت فرنسا التعبئة العامة في أول ايلول وفي ٣/ ايلول انذرت الحكومة الفرنسية الحكومة الالمانية بضرورة سحب جيوشها من الأراضي البولندية وامهلتها حتى الساعة الخامسة من اليوم نفسه لاعطاء الجواب وكذلك الامر بالنسبة للحكومة البريطانية التي انذرت هتلر بواسطة سفيرها في برلين بضرورة سحب جيوشه من الأراضي البولندية وامهلته حتى بعد ظهر ٣/ايلول من اجل تلقي الجواب فلما رفضت الحكومة الالمانية الانذارين اعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا؛ وبعد سبعة عشر يوماً من بدء الهجوم الألماني على بولندا دخلت الجيوش السوفيتية الحرب لتأخذ نصيبها من الأراضي البولندية وذلك تنفيذاً للبروتوكول السري الملحق بالاتفاقية السوفيتية – الالمانية [٢٦].

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية

وقفت الولايات المتحدة الأمريكية موقف المتفرج بازاء الحرب وتطوراتها مستندة في ذلك على سياسة العزلة والحياد التي اعتنقتها بكل اعتداد منذ عام ١٩٣٥ حرصاً منها على البقاء بعيدة عن التورط في الشؤون الدولية؛ واعلنت على العالم انه ليس لاية دولة محاربة مدافعة أو معتدية ان تتطلع اليها طلباً للعون مهما تكن الظروف وقد ادرج هذا كله في تشريع الحياد (١٩٣٥-١٩٣٧) الذي حرم الاتجار مع اية دولة محاربة أو اقراضها [٢٧].

وقد ظل العمل بقانون الحياد هذا قائماً إلى ان اندلعت الحرب العالمية الثانية حين دعا الرئيس روزفلت الكونغرس لتعديله بما يتناسب مع المصلحة الأمريكية [٢٨].

وكان الرئيس روزفلت قد اعلن في ٣/ايلول/ ١٩٣٩ بأن (هذه الامة سوف تبقى محايدة ولكن لا استطيع ان اطلب من كل مواطن أمريكي ان يبقى محايداً في

افكاره) [٢٩]؛ واتخذ روزفلت في ٥/ايلول قرارين الأول كان متوافقاً مع القانون الدولي وهو اعلان وقوف الولايات المتحدة الأمريكية على الحياد في هذه الحرب والثاني كان متوافقاً مع قانون الحياد المتضمن تطبيق الخطر على تصدير السلاح لكل الدول المتحاربة فضلاً عن اتخاذ الاجراءات المتوافقة مع هذا القانون مثل منع المواطنين الأمريكيين من السفر على سفن الدول المتحاربة ومنع تقديم الاعتمادات المالية وعدم تقديم المساعدة لاي من اطراف النزاع، كما اعلن روزفلت عن حالة طوارئ وطنية في يوم ٨/ايلول مدركاً في الوقت نفسه انه على الرغم من التوجه الانعزالي الشديد لدى الشعب الأمريكي بعد اندلاع الحرب في أوربا الا انه مع تطور العمليات العسكرية أصبح واضحاً أكثر فأكثر بأن الولايات المتحدة الأمريكية لاتستطيع البقاء متفرجة، وقد تركزت سياسة الرئيس روزفلت خلال هذه الفترة على برنامج من أربع نقاط هي:

١- تطوير قوة برية وبحرية وجوية لحماية الولايات المتحدة.
٢- اعادة تنظيم الاشغال والصناعة على أساس الاقتصاد الحربي المركزي.
٣- التأكيد على أهمية علاقات الولايات المتحدة مع جمهوريات أمريكا الوسطى والجنوبية ودول نصف الكرة الأرضية الغربي من العالم.
٤- القيام بما يمكن القيام به لمساعدة الدول المعارضة للمحور [٣٠].

وفي ضوء هذا البرنامج دعا الرئيس روزفلت الكونغرس إلى الانعقاد في جلسة خاصة بدءاً من ٢١/ ايلول للنظر في تعديل قانون الحياد [٣١] في ما يخص الامور الاتية:

١- الغاء الحظر على تصدير الأسلحة.
٢- معاملة المواد التي تستعمل في صناعة السلاح على نفس السياق في ما يخص الأسلحة والذخائر.
٣- السماح ببيع الأسلحة والتجهيزات الحربية الأخرى وفقاً لمبدأ ادفع نقداً واحمل (Cash and Carry).

٤- عدم السماح للأمريكيين بالسفر على سفن الدول المتحاربة ويجب ان تبقى السفن الأمريكية خارج مناطق القتال [٣٢].

ان هذه النية لرفع الحظر على بيع الأسلحة اعطت دافعاً لحدوث مناقشات صاخبة في الصحافة الأمريكية والكونغرس فقد فضل الكثير من اعضاء الكونغرس خصوصاً الديمقراطيين رفع الحظر انطلاقاً من ان من مصلحة الولايات المتحدة قيامها باعطاء أكثر ما يمكن من المساعدة إلى الحلفاء فضلاً عن العامل الاقتصادي إذ ان الولايات المتحدة كانت لاتزال تعاني من بعض اثار الكساد الكبير الذي بدأ في نهاية العشرينيات من القرن العشرين وبذلك فأن رفع الحظر عن تصدير السلاح والسماح ببيعه وفقاً لمبدأ ادفع نقداً واحمل سيؤدي إلى تحريك الاقتصاد الأمريكي نحو الامام خصوصاً ان ذلك ترافق مع قوانين توسيع وتطوير مختلف صنوف الجيش الأمريكي [٣٣]. وقد تم اقرار التعديل على قانون الحياد ووقع عليه الرئيس الأمريكي في يوم٤/تشرين الثاني/ ١٩٣٩ واهم تغيير فيه هو السماح بتصدير الأسلحة وانواع العتاد إلى جميع الدول المتحاربة بغير استثناء على قاعدة ادفع نقداً واحمل [٣٤]، فغدا هذا التعديل عوناً مباشراً لبريطانيا وفرنسا لانهما من دون ألمانيا كانتا تملكان القدرة على النقل إذ كان زمام السيادة البحرية في ايديهما [٣٥].

وبعد ذلك بسبعة أشهر سقطت فرنسا في ايدي النازيين وظلت انكلترا وحدها[٣٦] ؛ كما ان الدول المشهورة بحبها السلام والتزامها الحياد الدقيق كالدنمارك والنرويج وهولندا اجتيحت من الألمان واجبرت على الاستسلام والخضوع لاحتلالهم[٣٧]، فبدأ الأمريكيون يحسون فساد رأي الذين يريدون السلام بالاعتماد على الحياد ورأوا ان شبح الخطر يدنو من شواطئ العالم الجديد[٣٨].

وفي خلال سنة ١٩٤٠ وهي سنة انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية اشتد العطف الأمريكي على بريطانيا واتفقت الآراء على وجوب بذل العون لها إلى اقصى حد مستطاع من دون الدخول في الحرب، وكان المرشحان الكبيران

للرئاسة وندل ويلكي (Wendell Willkie) عن الحزب الجمهوري وفرانكلين روزفلت عن الحزب الديمقراطي متفقين على القاعدة الأساسية في موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب وهي – كما مر ذكره – وجوب تقديم المساعدة لبريطانيا دون الحرب ومرد هذا الاتفاق يعود إلى ان انهيار بريطانيا يضع الولايات المتحدة وسائر جمهوريات العالم الجديد امام خطر عظيم يهدد كيانها وطريقتها في الحياة [٣٩].

وبينما كانت معركة الانتخاب دائرة عقد الرئيس الأمريكي روزفلت مع بريطانيا في ايلول / ١٩٤٠ اتفاقاً يقضي ببيعها خمسين مدمرة كانت بأمس الحاجة اليها [٤٠] مقابل منح بريطانيا للولايات المتحدة الأمريكية قواعد بحرية وجوية على شكل ايجار في نصف الكرة الغربي في نيوفوندلاند وبرمودا وبهاما وجزر الانتيل البريطانية وجويانا البريطانية، كما وعدت الولايات المتحدة بريطانيا في شهر تشرين الأول/ ١٩٤٠ بان تزود الطيران البريطاني بنحو اثنتي عشرة طائرة خلال الاشهر الاتية، كما باعت الولايات المتحدة لبريطانيا في النصف الثاني من عام ١٩٤٠ نحواً من مليون بندقية ونحو (٨٤.٠٠٠) مدفع رشاش دفعت بريطانيا ثمن تلك الأسلحة نقداً مما اثر على اوضاعها المالية، كما اقر الكونغرس الأمريكي مشروع قانون ينص على انشاء جيش وطني للدفاع عما سماه النفس وحولت الكثير من المصانع إلى الانتاج الحربي[٤١]، وسعت الولايات المتحدة إلى تعزيز قدراتها العسكرية وتفاهمت مع كندا واتفقتا على انشاء مجلس مشترك للدفاع [٤٢].

وفي ظل هذه الاجواء جرت انتخابات الرئاسة الأمريكية وفاز الرئيس الأمريكي روزفلت للمرة الثالث[٤٣] واعلن عن سياسته الخارجية بازاء الحرب بتقديم المساعدة لبريطانيا من دون ان يؤدي ذلك إلى دخول الولايات المتحدة في اتونها [٤٤].

وفي خطابه عن حالة الاتحاد امام الكونغرس في ٦/كانون الثاني/ ١٩٤١ اعلن روزفلت ان سياسته منصبة على حماية الحريات الإنسانية الأساسية أي حرية

التعبير والدين والامن من الخوف والفاقة واقترح مابات يعرف بقانون الاعارة والتأجير (lend and Lease Act) [٤٥].

لقد كانت معركة الأطلسي قد بدأت في خريف ١٩٤٠ ووصلت إلى ذروتها في ربيع ١٩٤١ وذلك حينما تمكنت ألمانيا من ان تحتفظ في البحر بما يقرب من اربعين غواصة وفي مدة ثلاثة أشهر من بداية شهر اذار حتى نهاية شهر أيار بلغت خسائر البحرية التجارية البريطانية نحو (٤١٢) سفينة أي حمولة نحو (١.٦٩١.٠٠٠) طناً [٤٦].

وفي هذا السياق صوّت الكونغرس الأمريكي على قانون الاعارة والتأجير الذي وقعه الرئيس روزفلت بعد مناقشات مستفيضة في الكونغرس في ١١/اذار/١٩٤١ [٤٧]؛ وقد نص على انه يجوز للولايات المتحدة الأمريكية ان تعير وتؤجر اية معدات أو تسهيلات دفاعية لاية دولة يكون الدفاع عنها حيوياً بالنسبة للدفاع عن الولايات المتحدة [٤٨]. وبمقتضى هذا القانون بدأ يتدفق إلى بريطانيا وحلفائها سيل من الطائرات والدبابات والخامات والمواد الغذائية وغيرها ومن الجلي ان هذا الاجراء لم يكن من الحياد في شيء، غير ان الولايات المتحدة كانت قد أصبحت ملتزمة بهزيمة ألمانيا واعقبت ذلك اجراءات غير حيادية اخرى: الاستيلاء على سفن المحور، وتجميد أموال المحور، ونقل ملكية ناقلات النفط لبريطانيا [٤٩] واحتلال جرينلاند ثم ايسلندا [٥٠].

ومع مرور عام ١٩٤١ ضعف الامل في مقاومة ألمانيا وايطاليا وكانت اليابان مصممة على السيطرة على الشرق الاقصى وفي أوربا اعلنت ألمانيا الحرب على الاتحاد السوفيتي في ٢٢/حزيران/١٩٤١ بعد ان حصلت من اليابان على وعد بالوقوف على الحياد [٥١]، اما البريطانيون عبر القنال فأنهم مازالوا صامدين ولم تحتل أراضهم ولكنهم كانوا مهددين تهديداً خطيراً قد يجبرهم على الاستسلام لالمانيا [٥٢].

وبعد سلسلة من اعتداءات الغواصات الالمانية على الملاحة الأمريكية صدر الامر الرئاسي الأمريكي باطلاق النار على اية غواصات للعدو بمجرد رؤيتها [٥٣].

ووافق روزفلت على ان تقوم هيئة اركان الحرب الأمريكية بالاشتراك مع هيئة الاركان البريطانية وفي اجتماع سري ببحث المسائل الإستراتيجية الرئيسة [٥٤] وبدأت محادثات ممثلين عن اركان حرب القوات الأمريكية مع مسؤولين عسكريين من البرازيل والارغواي في دراسة وسائل منع محاولة انزال ايطالية ألمانية في أمريكا اللاتينية [٥٥].

ومن امارات المشاركة المتزايدة توثيق الصياغة المشتركة بين الولايات المتحدة وبريطانيا لاهداف الديمقراطية في الحرب فقد اجتمع روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (Winston Churchill) [٥٦] في شهر اب / ١٩٤١ في وسط المحيط الأطلسي ووضعا مجموعة مبادئ سميت ميثاق الأطلسي [٥٧] الذي تضمن:

اولاً: أن بلادهما لاتتطلع إلى امتداد اقليمي أو غير اقليمي.

ثانياً: انهما لايريدان ان يريا اية تغيرات اقليمية لاتتفق وارادة الشعوب المعنية التي يتحتم التعبير عنها في حرية تامة.

ثالثاً: تقدر الدولتان حق الشعوب في ان تختار اسلوب الحكم الذي تتمنى ان تحيا في كنفه وتتمنيان ان تريا قوق السيادة والحكم الذاتي قد ردت إلى هؤلاء الذين حرموها غصباً.

رابعاً: ستحاول الدولتان تقديراً منهما لواجباتهما القائمة تمكين كل الدول كبيرها وصغيرها المنتصر منها والمنهزم من الوصول إلى تجارة العالم وموارده الأولية التي تحتاج اليها لرفاهيتها الاقتصادية.

خامساً: تريد الدولتان ان تحققا أبعد ما يستطاع من تعاون بين كل الشعوب في المجال الاقتصادي لتأمين مستويات حسنة للعمال والنهوض الاقتصادي والكفالة الاجتماعية للجميع.

سادساً: ترجو الدولتان بعد تدمير العدوان النازي ان تريا سلاماً مستقراً يكفل لكل الشعوب سبل العيش داخل بلادها في اطمئنان ويكفل بالتأكيد حياة الرجال في كل البلاد حياة متحررة من الرعب والفقر.

سابعاً: يكفل هذا السلام لكل الناس حرية عبور البحار والمحيطات من دون مانع.

ثامناً: يحتم على كل شعوب العالم في اعتقاد الدولتين التخلي عن استخدام القوة لدوافع واقعية وروحية في وقت واحد [٥٨].

وهكذا بدا ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تنساق إلى الحرب مع ألمانيا بيد انه بدا كذلك ان هذا الانسياق كان من المحتمل ان يستغرق وقتاً طويلاً إذ ان الولايات المتحدة كانت قد اتخذت قراراها غير انها لم تكن بعد من الجرأة بحيث تسلمه لمقادير الحرب، وفي تلك الاثناء كان التوتر قد تصاعد في الشرق الأقصى فقد انضمت اليابان رسمياً إلى المحور وكانت تتطلع إلى حكم الشرق الأقصى بأكمله وحوض المحيط الهادئ، وفي تشرين الثاني/ ١٩٤١ وبينما كان السوفيت يحاربون امام موسكو ولنينجراد والبريطانيون يقاتلون للابقاء على مسالك المحيط الأطلسي مفتوحة دفع اليابانيون بسيل من الجنود إلى الهند الصينية الفرنسية وأعدوا قواعد جوية على طول تايلاند واشتدت خطورة الموقف في كانون الأول حتى ان الرئيس الأمريكي روزفلت وجه نداءً شخصياً إلى إمبراطور اليابان ليشترك معه في الوصول إلى حل يبقي على السلام [٥٩]؛ إلا أن اليابان كانت ماضية في الحرب فهاجمت الأسطول الأمريكي في المحيط الهادئ واغرقته حيث اقتربت قوة بحرية وجوية يابانية من مرفأ بيرل هاربر (Pearl Harbor) في هاواي في ٧/كانون الأول/ ١٩٤١ وشنت هجوماً على الأسطول الأمريكي ومعسكرات الجيش والمطارات الموجودة هناك فكانت مفاجأة مذهلة للولايات المتحدة إذ غاصت السفن الحربية الأمريكية الواحدة تلو الأخرى تحت وطأة قنابل اليابانيين وقتل ما يزيد عن الفي جندي أمريكي [٦٠]، وفي الوقت نفسه

جرت عدة هجمات على جزائر الفلبين وجزيرة ويك وجوام وهي القلاع القائمة لحماية خطوط الدفاع والمواصلات الأمريكية في المحيط الهادئ[٦١].

وقد روعت هذه الحادثة الرأي العام الأمريكي وادخلت إلى قلبه الغضب والرغبة في الانتقام واخذت الإذاعة الأمريكية تذيع على ملايين الأمريكان تفاصيل الغارات اليابانية على جزر هاواي وميداوي وويك وجوام وتحول الشك عندهم إلى غضب على ما سماه الرئيس روزفلت (هجوماً خسيساً لامبرر له)[٦٢] ووحدت اجماع الأمريكيين على اتخاذ الإجراءات الرادعة بحق اليابان على هذه الفعلة الخطيرة [٦٣]. وهذا ما دفع الرئيس روزفلت إلى تقديم طلب إلى الكونغرس الأمريكي في ٨/كانون الأول/ ١٩٤١ يتضمن الموافقة على اعلان الحرب على اليابان وقد اقر الكونغرس ذلك الطلب على الفور؛ وفي ١١/ كانون الأول اعلنت دول المحور الحرب على الولايات المتحدة التي بدورها اعلنت الحرب على تلك الدول في اليوم نفسه [٦٤] لتخرج بذلك الولايات المتحدة عن حيادها وتصبح شريكاً فاعلاً في تطورات الحرب العالمية الثانية وفي ترجيح مسارها لصالح الحلفاء ضد دول المحور [٦٥].

الهوامش

(١) دكتاتور المانيا وزعيم الحزب النازي ومؤسس الرايخ الثالث. ولد في النمسا عام ١٨٨٩ من اب كان موظفاً صغيراً بالكمارك. درس في ميونخ وانتقل في ١٩٠٧ إلى فينا حيث رفض طلب التحاقه باكاديمية الفنون. انتقل في ١٩١٣ إلى ميونخ وانخرط في الجيش البافاري في الحرب العالمية الأولى ومنح وسام الصليب الحديدي لشجاعته. اسس وبعض زملائه في ميونخ حزب العمال الالماني الاشتراكي الوطني (الذي عرف فيما بعد بالحزب النازي). حاول في ١٩٢٣ احداث انقلاب في حكومة بافاريا ولكن الجيش البافاري قمع الثورة وحكم على هتلر بالسجن خمس سنوات. اطلق سراحه بعد ثلاثة عشر شهراً قضاها بالسجن. في ١٩٣٣ تم تعيينه رئيساً للوزراء بعد ان اصبح حزبه اكبر احزاب مجلس الرايخشتاغ . اقام هتلر دكتاتورية صارمة وفي ١٩٣٤ تم توحيد رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء في شخص هتلر. قادت سياسته الخارجية ذات الطابع العدواني العالم إلى حرب عالمية ثانية. أنتصر في ٣٠/نيسان/ ١٩٤٥ في برلين بعد هزيمة المانيا من الحلفاء.
محمد شفيق غربالة، الموسوعة العربية الميسرة، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٨٩١.

(٢) عوني عبد الرحمن السبعاوي، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠، ص ٢٥٢.

(٣) معاهدة سلام عقدت بعد الحرب العالمية الأولى مع ألمانيا في ٢٨/حزيران/ ١٩١٩ وكانت شروطها الرئيسة استسلام كامل المستعمرات الألمانية واعادة مقاطعتي الالزاس واللورين إلى فرنسا والتخلي عن دانزيغ لتديرها عصبة الامم واحتلال السار من قبل فرنسا مدة خمسة عشر عاماً إلى حين اجراء استفتاء عام، دفع مبالغ ضخمة كتعويضات وتحديد الجيش الألماني بمائة

الف رجل وغيرها من الشروط التي عدّها الألمان مذلة. الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، ج٢، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢، ص ص ٣٦٨-٣٦٩.

(٤) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور احداث ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٧٦.

(٥) دكتاتور ايطاليا ومؤسس الفاشية وزعيمها، كان والده حداداً ووالدته معلمة. مارس بينيتو التدريس ثم ذهب إلى سويسرا عام ١٩٠٢ ليعمل بناء. ثم ذهب إلى النمسا حيث حرر صحيفة اشتراكية عام ١٩٠٩ ولكنه طرد فعاد إلى ايطاليا حيث حرر صحيفة افانتي في ميلان. ناصر دخول ايطاليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء. أسس صحيفته الخاصة (شعب ايطاليا) وانخرط جندياً في الحرب (١٩١٥-١٩١٧) واصيب بجروح وبعد انتهاء الحرب نظم موسوليني اتباعه وانشأ الحزب الفاشي الوطني المتطرف . كلفه الملك فكتور عمانويل الثالث تأليف الوزارة عام ١٩٢٢ وحول موسوليني حكومته إلى دكتاتورية شديدة البطش بمعارضيها. احتل اثيوبيا وتدخل في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩) ودخل الحرب العالمية الثانية إلى جانب هتلر. اعدم رمياً بالرصاص بعد هزيمة المحور في الحرب.
محمد شفيق غربالة، المصدر السابق، ص ١٧٨١.

(٦) للتفاصيل عن الاحتلال الايطالي للحبشة ينظر:
رياض الصمد، المصدر السابق، ص ص ٣٥٥-٣٦٥.

(٧) للتفاصيل عن الاتفاقية الالمانية – النمساوية ينظر:
رياض الصمد، المصدر السابق، ص ص ٢٩٨- ٣٠٠.

(8) William Miller, Anew History of the United states, George Braziller, INC., New York, 1958, P.382.

(٩) الصومال الايطالي: دولة الصومال حالياً وعاصمتها مقاديشو.

(١٠) عوني عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(١١) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

(١٢) بييررونوفن، تاريخ القرن العشرين، تعريب نور الدين حاطوم، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٤٦٣.

(13) Alan Brinkley, American History, Twelfth Edition, Mc Graw-Hill companies, Boston, 2007, P.727.

(١٤) ابن الملك امبرتو الأول وخلفه ملكاً على ايطاليا عام ١٩٠٠، عين موسوليني رئيساً للوزراء عام ١٩٢٢. اقصى موسوليني عن الحكم وعقد هدنة مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية. تنازل عن حقوقه الملكية لصالح ابنه امبرتو الثاني عام ١٩٤٤ وتنازل له نهائياً عن العرش ١٩٤٦. مات في منفاه في مصر عام ١٩٤٧.

محمد شفيق غربالة، المصدر السابق، ص ١٣٠٥.

(١٥) هـ. أ . ل . فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٩، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦٦٠.

(١٦) المصدر نفسه ، ص ص ٦٦٠-٦٦١.

(١٧) المصدر نفسه ، ص ص ٦٦١-٦٦٢.

(18) Alan Brinkley, Op. Cit., P.728.

(١٩) هـ. أ . ل . فشر، المصدر السابق، ص ٦٦٢.

(20) Wayne S. Cole, America First , The Vail-Ballou Press, New York, 1953, P.4.

(٢١) سياسي بريطاني تولى وزارة المالية (١٩٢٣/ ١٩٣١-١٩٣٧). كان رمزاً لسياسة التهدئة ازاء المحور بعد توليه رئاسة الوزراء عام (١٩٣٧) ووقع ميثاق ميونخ (١٩٣٨). ظل في منصبه بعد نشوب الحرب العالمية الثانية ولكنه اعتزل لشدة المعارضة عام ١٩٤٠.
محمد شفيق غربالة ، المصدر السابق، ص ٥٢١.

(٢٢) هـ. أ . ل . فشر، المصدر السابق، ص ٦٦٢.

(٢٣) رئيس الولايات المتحدة. ولد في نيويورك عام ١٨٨٢ ودرس في هارفارد وكلية قانون كولومبيا أصبح عضواً في مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي عام ١٩١١ وعمل مساعداً عاماً للبحرية في حكومة ودورو ويلسون عام ١٩١٣ حتى عام ١٩٢٠ حيث اقعده مرض شلل الأطفال. عاود الدخول إلى السياسة وانتخب حاكماً لنيويورك عام ١٩٢٨. ثم رئيساً للولايات المتحدة (١٩٣٣-١٩٤٥). توفي في ١٢ نيسان ١٩٤٥.
الان بالمر، المصدر السابق، ص ص ٢٣٨-٢٤٠.

(24) Oscar Theodore Barck and Nelson Manfred Blake, Since 1900 .. Ahistory of the united states in Our times, Third Edition, The Macmillan Company, New York, 1959, P.566.

(٢٥) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ٣٨٨.

(٢٦) المصدر نفسه، ص ص ٣٨٨-٣٨٩.

(٢٧) الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، ط١، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٤٩٦.

(٢٨) تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج٢، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٦٠، ص ٢٦٢.

(29) The Public Papers and Addresses of Franklin D. Roosevelt, 1939 Volume. War and Neutrality, Fireside chat on the war in Europe. Washington, D.C. September 3, 1939, The Macmillan Company, New York, 1941, P.463.

(٣٠) عبد الرزاق حمزة عبد الله، مرسوم الاعارة والتأجير في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ص ٣٠-٣١.

(31) Oscar Theodore Barck and Nelson Manfred Blake, Op. Cit., P.568.

(٣٢) عبد الرزاق حمزة عبد الله، المصدر السابق، ص ص ٣٤-٣٥.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(34) Oscar Theodore Barck and Nelson Manfred Blake, Op. Cit., P.568.

(35) E.Yazkov. N. Sivachyov, History of the U.S.A Since World war I, First Printing, Progress Publishers, Moscow, 1979, P.156.

(٣٦) جون ستيل جوردون، إمبراطورية الثروة، ترجمة محمد مجد الدين باكير، ج٢، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٨، ص ١٨٢.

(37) Alan Brinkley, The Unfinished Nation, Fourth Edition, Mc Graw- Hill companies, Boston, 2007, P.713.

(٣٨) فؤاد صروف، روزفلت ، ط١، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٤٣، ص ١٩٨.

(٣٩) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٤٠) فرانكلين اشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة مالكي الدسوقي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٤، ص ١٧٣.

(٤١) عوني عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٤٢) عبد الفتاح حسن ابو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٧، ص ١٧٩.

(٤٣) كان التقليد الأمريكي ومنذ انشاء دولة الولايات المتحدة يقضي بأن يقتصر الترشيح للرئاسة على فترتين فقط وهو امر اختياري حتى عام ١٩٥١ عندما صدر تعديل دستوري بهذا الخصوص الزم أي شخص بالترشح لمنصب الرئيس لدورتين رئاسيتين فقط لاغير.

لاري الويتز، نظام الحكم في الولايات المتحدة، ترجمة سمير سالم، المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦، ص ١٧٥.

(٤٤) عوني عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(45) The Public Papers and Addresses of Franklin D.Roosevelt, 1940 Volume, War- and Aid to Democracies, The annual Message to the Congress. January 6, 1941, The Macmillan company, New York, 1941, PP.663-678.

(٤٦) عوني عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٤٧) جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى (الفترة المعاصرة)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت، ص ٣٠٩.

(٤٨) للمزيد من التفاصيل عن القانون وبنوده ينظر:

Oscar Theodore Barck, Meridian Documents of American History … America in the world, the World Publishing company, New York, 1961, PP.634-635.

(٤٩) الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق، ص ص ٤٩٩-٥٠٠.

(٥٠) لويس ل . شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦١، ص ١٥١.

(51) William Miller, Op. Cit., P.386.

(٥٢) فرانكلين اشر، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٥٣) الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق، ص ٥٠٠.

(54) Richard N. Current and others, American History Asurvey, Alfred. A. Knopf, INC., New York, 1965, P.770.

(٥٥) جلال يحيى، المصدر السابق، ص ٣١١.

(٥٦) سياسي بريطاني ولد في اوكسفورد شاير ١٨٧٤ ودخل الحياة السياسية كنائب عن حزب المحافظين في مجلس العموم في سنة ١٩٠٠. انضم إلى حزب الاحرار في ١٩٠٤. في سنة ١٩٠٦ أصبح وكيلاً لوزير المستعمرات ثم في ١٩٠٨ رئيساً لمجلس التجارة وبعدها وزيراً للداخلية ثم نقل إلى البحرية الملكية في ١٩١١ إلى ١٩١٥ وخدم في عدة مناصب وزارية في سنة ١٩١٨ إلى ١٩٢٩. أصبح وزيراً للبحرية في ١٩٣٩ ورئيس وزراء في ١٩٤٠ وقاد بريطانيا إلى تحقيق النصر في الحرب العالمية الثانية. تقاعد سنة ١٩٥٥ . توفي في ٢٤/كانون الثاني/ ١٩٦٥.

The New Encyclopaedia Britannica, Vol.4, 15th Edition, U.S.A, 1978, PP.595-600.

(٥٧) ديب علي حسن، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية، ط١، الاوائل للنشر والتوزيع ، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٢٨٦.

(٥٨) ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ترجمة إبراهيم عبد الله، الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٥٢.

(٥٩) الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق، ص ص ٥٠٠-٥٠١.

(٦٠) فرانكلين اشر، المصدر السابق، ص ص ١٧٤-١٧٥.

(٦١) محمد عبد المنعم الشرقاوي، الولايات المتحدة ارضاً وشعباً ودولة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٥، ص ١٨٦.

(٦٢) وكالة الاعلام الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، ١٩٩٧، ص١٣٩.

(٦٣) لويس شنايدر، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٦٤) عوني عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

(٦٥) المصدر نفسه.